mroftalp htehaB ni knil muideM

11 - نونية ابن القيم - الأبيات من) 451 (إلى) 961 (- الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

ابن القيم رحمه الله في الفصل الذي ذكر فيه كلام الجهمية الجهم بن صفوان في قضية التكاليف على اله وصحبه اجمعين هذا مو امن القيم عن نفسي نتكلم عن الجهم. يعني في معرض كلامه عن الجهمية. هم. ما كلفها؟ هم. ما هي جبلت - 00:00:00

في جبرت اثنين الجبن الطبع نعم وكذا على الطاعات ايضا قد غدت مجبورة فلها اذا جبران. والعبد في التحقيق شبه نعام قد كلفت بحملي اذ كان صورتها تدل عليهما. هذا وليس لها - 00:00:30

لك يدان فاذاك قال بان طاعاتي نورا وكذا كما فعلوه من عصيان هي عين فعل فيصح عنهم عند ذا نفيان. نفي لقدرتهم عليها اولا وصدورها منهم بنفي ثاني. قال الشارح رحمه الله هذا متراغب على قوله بالجبر. فيقول الناظم رحمه الله - 00:00:57

ما كلف الجبار نفسا وسعها الا وقد جبرت على العصيان وكذا على الطاعات ايضا قد غدت مجبورة فلها اذا جبراني. وعلى هذا التكليف كان مجبرا على العصيان وهو لا يستطيع ان ينفك منه. ولا طاقة له به. صار ينفى عنه اللوم. يقولون ان العبد - 00:01:27

لا طاقة له ولا قدرة ولا ارادة لانه منزوع القدرة والارادة ومع ذلك يكلف بفعل الطاعات وهذا لا قدرة له عليه فنقيل ما الفرق بين كلام هذا والكلام بوحدة الوجود عند الصوفية؟ الجواب اذا قلنا ان ان افعال العباد هي افعال - 00:01:47

الله فهذا طريق جدا الى القول بيحدث الوجود كما قال القائل وكل كلام في الوجود كلام سواء علينا هو نظامه. قوله وكل كلام في الوجود كلامه يعني الله عز وجل. ولا شك ان الطريق الى الى وحدة الوجود. يعني كل ما - 00:02:16

يتكلم به الناس من كلام حسن او قبيح فهو كلام الله وليس للانسان فيه الا الصورة الظاهرية مجازا تضاف اليه مجازا كل هذا كلام الحاد لذلك سئل شيخ الاسلام عن العبد هل يقدر ان يفعل الطاعة اذا اراد ام لا - 00:02:36

لان هؤلاء الجبرية يقولون للعبد اذا اراد ان يفعل الطاعة لا يقدر لانه منزوع القدرة قابلتهم المعتزلة وقالوا ان العبد يستطيع ان يفعل ما يشاء وليس ذلك مرتبط بمشيئة الله. له ارادة مستقلة. قدرة وارادة مستقلة - 00:03:00

وهذان القولان ضالان. قولان زائغان الحاديان سؤال هنا يقول السائل هل يقدر العبد ان يفعل الطاعة اذا اراد ام لا واذا اراد ان يترك المعصية هل يكون قادرا على تركها ام لا - 00:03:28

فاجاب شيخ الاسلام قال الحمد لله نعم اذا اراد العبد الطاعة التي اوجبها الله عليه ارادة جازمة كان قادرا عليها وكذلك اذا اراد المعصية التي حرمت عليه ارادة جازمة كان قادر على ذلك - 00:03:51

وهذا مما اتفق عليه المسلمون وسائر اهل الملل حتى ائمة الجبرية هي الاولين بل هذا معلوم بالاضطرار من دين الاسلام انما ينازع في ذلك بعض غلاة الجبرية وقال ايضا اتفقوا يعني السلف - 00:04:13

على ان العبادات لا تجب الا على مستطيع. وان المستطيع يكون مستطيعا مع معصيته وعدم فعله كمن استطاع ما امر به من الصلاة والزكاة والحج ولم يفعله قادر على ان يصلي - 00:04:38

فانه مستطيع باتفاق السلف. سلف الامة وائمتها وهو مستحق للعقاب على ترك المأمور الذي استطاعه ولم يفعله لا على ترك ما لم يستطع. والادلة على هذا كثيرة لان الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها. فمن شاء فليؤمن ومن شاء فقير. فمن حيث التكليف - 00:04:58

وهو القدرة قدرة الالات قدرة الالات في مناط بها التكاليف قدرة الالات لانه رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيقه النائم حتى

يستيقظ وهو عن الصبي حتى يبلغ هذا يدل على انها لانه الالة غير موجودة. العقل غير موجود او التمييز - 00:05:18
فاذا كان قادرا عاقلا مستطيعا مدركا مميزا جرى عليه قلم التكليف وهو مستطيع ان يفعل هو مستطيع ان يفعل فلذلك يكلف ويحاسب ويعاقب على تركه على تركه هم يقولون لا - 00:05:45
اذا اذا قدر عليه انه اذا امنا بالقدر انه ماظ فالانسان مجبور على المعصية وعلى ترك الطاعة فهو غير قادر على فعل الطاعة وعلى ترك المعصية خلاف الكتاب والسنة. قال عز وجل - 00:06:18
لمن شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين من شاء منكم ان يثبت المشيئة اثبت المشيئة قال فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى هذه افعال الانسان - 00:06:46
فسنيسره لليسرى ومن ما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى سنيسره للعسرى. هذه افعاله هو الذي بخل واستغنى ويجد الانسان من نفسه ذلك من حيث الارادة انه يريد الشيء وتميل نفسه اليه - 00:07:03
ويفعله افعله بارادته سواء من معصية او طاعة فهم يقولون على الحقيقة ان المؤمن والصائم والمصلي وكذا حقيقة هو الله وليس العبد اضيفت الى العبد مجازا وان العاصي والفاسق ولا كذا هو - 00:07:21
فعل الله والعبد يضاف اليه مجازا لا حقيقة لم يفعل شيئا من ذلك على سبيل الحقيقة. هو كالآلة ما تقول كتب القلم كتبت بالقلم يقولون القلم يضاف اليه الكتابة مجازا - 00:07:43
والكاتب هو الانسان الذي اخذ القلم فالقلم لا ذنب له فالانسان الفاعل للاعمال كالقلم المكتوب به في الحقيقة لا ذنب له طيب ويعيد معاقبة الله للمذنبين؟ قالوا يفعل بعباده ما يشاء - 00:08:03
يفعل بعباده ما يشاء لان الملك ملكه. خرجوا من هذا بهذه الفلسفة والله يقول وما ربك بظلام للعبيد ليس بظلم مثل ما هو تقدم معنا هذا ليس بظلم هذا الشيخ هذا ينسب قول الجبرية - 00:08:32
او الجهمية. الجهمية الجهمية الجبرية جامعي الجهمية اه فيهم الجبر وتعطيل الصفات مقالاتهم الجبر تعطيل الصفات والثالثة الارجاء هذه الجيمات الثلاثة الارجاء جيم الارجاء وجيم الجبر والثالثة اللي هي التعطيل - 00:08:56
ومعروف التعطيل انها قول جهل. فيسمونها الجيمات الثلاثة تجاهم التعطيل والجبر الارجاء ولذلك هذه ورثوها الاشاعرة هذه الجيمات الثلاث الشاعر الشيخ مجبرة غلاة سبحان الله. ايه قوله والعبد في التحقيق شبه نعامة قد كلفت بالحمل والطيران. النعامة اذا رأيتها رأيت جسما كبيرا ورأيت لها جناحين - 00:09:29
تكلف بان يحمل عليها كما يحمل على البعير وتطير. فهل هذا ممكن؟ الجواب غير ممكن. مثلا واحد عنده نعامة ذهب يحملها اكياسا من الامتعة ويقول طيري. طيري. طيري. فلا تقدر ان تحمل ولا ان تطير. لان العبد عند الجهم كالنعامة - 00:10:11
كلف ما لا يستطيع. فاذا فعل فعلا فالفاعل هو الله عز وجل اذ كان صورتها تدل عليهما هذا وليس لها بذاك يدان. قوله اذ كان صورتها تدل عليهما. اي صورتها تدل على - 00:10:31
والطيران فتدل على الحمل لانها كبيرة. كالبعير نعم. وعلى الطيران لان لها اجنحة. هم. وقوله هذا وليس لها بذاك يدان. يعني ليس لها قوة قوله فلذاك قال بان طاعات الورى وكذلك ما فعلوه من عصيان هي عين فعل الرب لا افعالهم فيصح عنهم عند عند ذا نفيان - 00:10:48
نفي لقدرتهم عليها اولا وصدورها منهم بنفي ثاني. يعني نفي القدرة. فيقول الانسان ليس بقادر على عمله. وهل هذا صحيح هل هو قادر على عمله او غير قادر؟ الجواب هو قادر له قدرة اعطاه الله اياها. وهل هو الفاعل او غيره - 00:11:13
الجواب هو الفاعل. هو يقول لا قدرة ولا فاعل. لا قدرة لانه مجبر ولا فاعل لان فعله عين فعل الرب عز وجل. اذا ما هما النفي بينهما بانهما نفي القدرة ونفي صدورها منهم. عجيب - 00:11:33
الجهم بقوله هذا عجيب جدا يخالف العقل وهذي من الاشياء التي يزعمون انهم يعظمون العقل وانهم اهل المعقولات وهم اتوا بما تحيله العقول فيه اهل الاسلام واهل الملل قاله ابن تيمية - 00:11:50

وقد علم بصريح المعقول ان الله تعالى اذا خلق صفة في محل كانت صفة صفة لذلك المحل ورق ابيظ هذي صفة ما تقول غير ابيظ وهكذا قال واذا خلق فعلا لعبد كان العبد هو الفاعل - 00:12:24

هذي صريح العقول تدل عليه فاذا خلق كذبا وظلما وكفرا كان العبد هو الكاذب الظالم الكادر. وان خلق له صلاة صوما وحج كان العبد هو المصلي الحاج. والله تعالى لا يوصف بشيء - 00:12:49

من مخلوقاته بل صفاته قائمة بذاته. وهذا مطرد على اصول السلف وجمهور المسلمين من اهل السنة وغيره كون الله يخلق هذه الاشياء يخلق الكفر نقول من صفات الله الكفر هذا لا يمكن يقولها قوله عاقل - 00:13:09

الفواحش والزنا يفعلها الفسقة. نقول هذه افعال الله وصفات الله سبحان الله عما يقولون مسلما نعم قال المصنف فيقال ما صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا ذبحوا من القربان. وكذلك - 00:13:30

ما شربوا وما قتلوا ولا سرقوا ولا فيهم غويل زاني. وكذلك لم يأتوا اختيارا منهم الكفر والاسلام والايمان الا على وجه المجازر انها قامت بهم كالطعم والالوان جبروا على ما شاءه خلاقهم. ما ثم ذو عون وغير معان. والكل مجبور وغير ميسر - 00:13:54

مسار كالميت ادرج داخل الاكفان. قال الشارح فيقال ما صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا ذبحوا من القربان على مذهب الجبر كذلك يقال هذا هو. نعم. لا يقال ان الانسان هو المصلي وهو الصائم وهو المزكي وهو الداعي وهو المتقرب الى الله بالذبح - 00:14:24

الا على سبيل المجاز. لان فاعل هذه الاشياء حقيقة هو الله عز وجل. نسأل الله العافية. اللهم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا فليحمد المسلم ربه اذ لم يجعله هكذا لان هؤلاء رجال لهم قلوب ولهم فهم واذكياء ومع ذلك ظلوا هذا الضلال البعيد - 00:14:47

نسأل الله العافية والسلامة. اذا قام الانسان يصلي يقول هذا غير مصلين. فمن فمن المصلي؟ يقول الله عز وجل. فنقول لكن الكل لكن الكل يقول ان هذا الانسان صلى. قال هذا مجاز. فنسبة الصلاة اليه مجاز. لانها قامت به وهي فعل الرب - 00:15:08

يقول لا حقيقة مثل ما ذكرت لكم قضية القلم كتابة القلم اضافة الكتاب الى القلم مجاز لانه هو لم يفعل بارادة وكذاك ما شربوا وما قتلوا ولا سرقوا ولا فيهم غوي زاني. وكذا وكذاك لم يأتوا اختيارا منهم بالكفر والاسلام والايمان. يقول المؤمن - 00:15:28

مجبور على الايمان والكافر مجبور على الكفر. الا على وجه المجاز لانها قامت بهم كالطعم والالوان. طعم التمر حلو طيب وطعم الشري شديد المرارة. هذا الطعم الحنظل شديد المرارة هذا الطعم الذي قام بتمر وبالشري متقابلان. هل هو باختيار الشر والتمر؟ الجواب لا. هكذا - 00:15:53

فعل العبد كما يقوم الطعم في المطعوم يقوم الفعل في الفاعل بالنسبة للعبد. كذلك الالوان هذا اسود وهذا ابيض ليس باختياره وهكذا قوله جبروا على ما شاءه خلاقهم قال جبروا ولم يقل جبروا - 00:16:19

ولو قال جبلوا صح. فالانسان يجبر على الخلق الطيب وعلى الخلق الرديء. وعلى العمل الصالح وعلى العمل السيء. فهذه ولهذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لاشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة. قال يا رسول الله - 00:16:39

الله اخولقين تخلقت بهما انجب لي الله عليهما؟ قال بل جبلك الله عليهما. قال الحمد لله الذي جبلني على خلتين يحبهما الله ورسوله. فاقر الجبل لكن الجبر لا يقر. هو يقول انهم مجبورون - 00:16:59

جميلة التفريق هذا لان الجبل تهيئة الجبن تهيئة لا جبر فيها يهيأ بفطرته يحب اشياء يميل اليها مثل ما يحب الانسان الان الاطعمة ها الحلا ومعه مرظ السكر ان كان - 00:17:18

حازما امتنع وهو مجبول على حب الحلوى وان كان مفرطا لكن احد جبره؟ لا ما احد يجبره لا احد يجبره على الترك وعلى الفعل. لكن هو مجبول على حب الحلوى - 00:17:45

والميول اليها وكذلك الاشياء حب الامور كما قال عز وجل واحضرت الانفس الشح خلق الانسان العجولة جزوعا هذي جبلة لكنه مكلف ان يمتنع من هذه الاشياء التفريق الذي ذكره الشيخ جميل - 00:18:07

اذا البيت الماضي مئة وستة وخمسين الذي ما كلف الجبار نفسا وسعها انا وقد جبلت على العصيان ها وفي بعض النسخ جبرت الذي قرأتها انت جبرت قلنا انها في بعض النسخ جبلت وببعضها - 00:18:40

ماشي باقي شيء ماشي قوله ما تم هو الجهمية يزعمون خلاصة لان ان لا احد له فعل في الحقيقة الا الله افعال كل فعل موجود في الوجود ليس لاحد باشره - 00:19:07
فيه فعل في الحقيقة انما هو فعل الله وحده ونسبة الى الفاعلين نسبة مجازية مثل ما تقول اه هبة الريح وتحركت الاشجار وسارت الشمس وزالت الشمس ونحو ذلك يقولون هذا كله - 00:20:19
مثله وان لا احد له اختيار على الحقيقة هذا خلاصة قول الجهمية والكل مجبور قبلها قوله ما ثم ذو عون وغير معاني يعني لا يوجد معين ولا معان. فالمعين هو الله عز وجل والمعان الخلق. فهو يقول - 00:20:42
قل هما شيء واحد يعني افعال الخلق هي افعال الله. فعليه قوله واياك نستعين. من قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين. على زعمه ليس لها فائدة. لان فعل الله يعني يلزم على هذا ما ما هناك ضعيف عبد يستعين - 00:21:04
قدير رب عز وجل لانه يفعل بغير اختيار ما يحتاج الى اعانة الفعل الفعل الجبار عز وجل نعم اذا العبد ما يحتاج يقول اياك نعبد واياك نستعين ولذلك لما جاءوا عند عند هذه المواضع تحيروا - 00:21:22
ولما جاؤوا عند قوله اهدنا الصراط المستقيم قالوا كيف الانسان يسأل الله الهداية وهو مهتدي وكيف يدعو يسأل الله والله قدر كل شيء الدعاء لا يقدم ولا يؤخر وكذا فقالوا اذا يا التعبد - 00:21:49
للتعبد والكل مجبور وغير ميسر كالميت ادرج داخل الاكفان. الميت احسن الله لي ولكم الخاتمة يؤخذ جثة من سرير من سرير غسله الى اكفانه ويدرج فهل هذا باختياره؟ الجواب ليس باختياره فهو يقول الانسان - 00:22:08
بافعاله كالميت يدرج داخل اكفانه. لكن لو قال قائل ان الانسان مجبر. والدليل قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فما الجواب؟ هي دي مسألة مهمة. اظافة الرمي - 00:22:31
الى الله في قوله ولكن الله رمى ها الجواب الجواب ان نقول ان قوله وما رميت اي ما اوصلت مرميك اليه وقوله اذا اذ رميت بالفعل فالرسول رمى على وجوههم التراب وهذا فعل. لكن هل اوصله؟ التراب ليس له نفوذ في الهواء كنفوذ الحجر. ولذا - 00:22:47
فما يوصل اما الحجر ربما يوصله الانسان الى ثلاثمائة ذراع لكن التراب ما يمكن. يعني هنا الاية في نفي واثبات وما رميت هذا نفي ولاية اثبات ما رميت طيب اذا رميت اثبات - 00:23:11
فاثبت انه رمى لما اخذ التراب والقاه عليهم. اذا هو رمى. نسبها اليه لكن اذا هم النسبة هم يقولون النسبة مجازية مم لكن هذه رمي حقيقي اخذ التراب ورمى صلى الله طيب - 00:23:36
هذا التراب الذي قابل وجوه المشركين يوم حنين او يوم بدر لانها تكرر هذي نزلت في بدر لما رمى وقع في عين كل واحد من المشركين شغل باعينه باعينهم والمسافة بعيدة. سبحان الله. ما تصل السهام الى بعضهم - 00:23:54
وهي قوية ولها نفوذ من الذي اوصل هذه الذرات التراب؟ الله عز وجل النبي ما استطاع ان يوصلها لكنه رمى بذل مثل رمي السهام الفارس يرمي بسهمه النابل ولكن الذي يسدد الاصابة ويوفقها ويجعلها نافذة وقاتلة - 00:24:20
والله عز وجل فلذلك هذه الاية ليس فيها دليل لهم. نقول الاية فيها اثبات انه رمى. لكن ايصالها اليهم هو لا يعني جعله الله اذا رميت الاولى بمعنى اوصلت والثانية الفعل. مم. الثالثة ولكن الله رمى الايصال - 00:24:48
العجب ان الغاز المسيل للدموع عصره هذه المسألة. وهو رمي التراب الى عيون المشركين لانه لما رمى التراب صار كل واحد بعينه او نقول ان الغاز المسيل للدموع مأخوذ من هذا. فالاصول الاصيلة تجد لها اصلا في الشريعة من قبل. تفريع يعني استعمال - 00:25:12
الغاز المسيل للدموع يجوز في في الحرب او كذا؟ يقول هذه اصلها دليلها انه اوصل الى اعينهم فشغلوا. نعم شيخ اه استنباط عجيب قطعة جديدة يا شيخ فهناك بعدها بخمس ابيات فهناك لا خلق ولا امر ولا - 00:25:32
وحي ولا وحي ولا. ايه عندك عبد فاني. قال المصنف وكذاك افعال المهيمن لم تقم. ايضا به خوفا من الحدثان. فاذا جمعت من اقواله. هذه سنة جديدة نجعلها في درس البطول ان شاء الله - 00:25:58
الله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد اله وصحبه اجمعين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:26:20